

شرح البيقونية

شرح البيقونية

(وما بعلة غموض أو خفا معلل عندهم قد عرف)

الحديث المعل:

كثير من الناس يقول الحديث (المعلل) مع أ، في النظر إلى التركيب الحرفي فإن إطلاق الحديث (المعل) أصح. العلة في اللغة: المرض، يقال إنسان عليل أي مريض، والمرض يستلزم الضعف فالإنسان المريض لاشك أنه ضعيف، فإن كانت العلة قوية فإن المرض قد يشرف بصاحبه على الهلاك، وإذا كانت العلة أقل فإن نتيجة الهلاك يكون توقعها ابعد.

العلة في مصطلح الحديث: سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث.

فيه شرطان:-

1) الغموض والخفاء ::

لماذا العلة شرطها أن تكون خفية غامضة؟

لأن العلة إذا كانت ظاهرة لن تخفى على صغار الطلبة فضلاً عن كبارهم لكن الذي يستفرد بمعرفة العلة هم الجهابذة من الحديث.

2) القدح في صحة الحديث ::

مثال: حديث أخرجه يعلى بن عبيد عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (البيعان بالخيار).

سأقوم بدراسة الاسناد ولا بد من مراعاة شرطين:-

أ_ عدالة الرواة ب_ اتصال السند

لما انظر إلى يعلى بن عبيد فهو ثقة، وسفيان أمير المؤمنين في الحديث، وعمرو بن دينار ثقة، ونافع ثقة، وابن عمر ثقة، وكلهم روى عن الآخر.

*اذن سأحكم أنا لو رأيت هذا الحديث بالصحة.

__ يقول الترمذي (لقد وهم يعلى عن سفيان الثوري بقوله عمرو بن دينا وإنما هو عبدالله بن دينار)

__عبدالله بن دينا وعمرو بن دينا إخوة، وكلاهما كان من تلاميذهما سفيان، وكان من شيوخهم نافع، فيأتي واحد من صغار طلبة العلم فيقول صحيح ولكن لما أتى احد الجهابذة عرف أن هذا الحديث لم يسمعه من نافع الا عبدالله بن دينار وليس عمرو بن دينار، ولذلك قد يأتي قائل ويقول هذا الحديث مُعل لان الراوي عبدالله وليس عمرو.

* ولماذا حكمت بظانها علة؟ لن أجزم بالعلية فسأتى لتطبيق الشروط عليها.

فعمر و عبدالله إخوة أخذنا عن نافع وكان من تلاميذهم سفيان، فهنا شرط وهو (سبب خفي غامض) لكن هل يقدر في صحة الحديث؟

لما نقرأ ترجمة عبدالله بن دينار، فهو ثقة وكذلك عمرو، إذن نقول ليس هناك إشكال عندما عمرو اصبح عبدالله وكلاهما ثقة فهل نسميه حديث معل؟
__لا، لأنه لم يقدر في صحة الحديث.

*مثال: وصل حدث مرسل ورفع حديث موقوف ولايكشفه الا الجهابذة، مثل يحيى بن معين، وأحمد والبخاري.

= بعض النصوص التي تدل على اختصاصها بأهل العلم:

جاء في كتاب العلل للدارقطني:

– يقية بن وليد قال حدثنا عبدالله بن عمر الرقي قال عن أبي وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رايه)

نأخذ ترجمة الداوة من كتاب تقريب التهذيب لابن حجر .

– عبيد الله بن عمر بن إبي الوليد الرقي كنيته أبو وهب الأسدي ثقة فقيه ربما هم .

– أبو وهي الأسدي : (سحاق بن أبي فروة أصله من وهب وكناه بكنية شيخه حتى لا يعرف وإسحاق هذا متروك)

ممكن أن نحكم عليه أي واحد منا بالضعف لأنه سيقول أخطأ بقيه فكرر عبيدالله الرقي مرتين لكن إذا أتى جهذ من الجهابذة وهو ابن أبي حاتم قال (لم يكرره إنما أبو وهب لا تعرف لإسحاق بن أبي فروة المتروك وإنما سماه بهذه الكنية حتى لا يسقط بذلك الحديث وحتى يتوقف الناس في صحبته)

يقول ابن أبي حاتم (كنى عبيد الله بن عمر الرقي بكنيته فقال حدثني أبو وهب الأسدي وهو فعلاً من بني أسد وأحد أبناءه وهب ولكنه لم يعرف بهذا الكنية فقال حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر فصار الحديث له عله خفية لا يعرفها إلا من درس أحوال الرجال وعرف أسماءهم)

إذن لماذا كناه بأبي وهب؟؟ حتى يصعب الحكم على الحديث من المبتدأ

- سأل مسلم البخاري عن حديث الحديث ظاهره سنده الصحة فقال البخاري .. تريد الفكر أم تريد التدقيق قال : بل أريد التدقيق فقال : هذا حديث له عله وأراد البخاري أن يترك البحث لمسلم في هذا الحديث فأخذ مسلم يقلب كفيه ويقول : له عله !!! ظاهر إسناده الصحة .
- وجاء أن رجلاً جاء إلى ابن أبي حاتم فقال أخبرني عن علم العلل أسحر هو أو كهانه ؟ فقال إستلني عن حديث له عله واطر ماذا أجيب ثم إذهب إلى أبي زرعه فقال : منكر ؟ لا يعرفه إلا الجهابذه .
- فهو مثل الصيد في الذي يعرف المغشوش عن طريق السماع دون أن يراه .
- أصعب مباحث علم المصطلح هو علم العلل.

(وذو إختلاف سند أو متن مضطرب عند أهيل الفن)

سنأتي إلى نوع آخر من أنواع الضعيف وهو الحديث المضطرب:

تعريفه لغه : أصله من إضطراب الموج إذا كثرت حركته وضرب بعضه بعض

إصطلاحاً : ماروي على أوجه مختلفه متساويه في القوة

- شروط تحقق الإضطراب :

لا يسمى الحديث مضطرباً إلا إذا تحقق فيه شرطان وهما:

1_ إختلاف روايات الحديث بحيث لا يمكن الجمع بينهما.

2_ تساوي الروايات في القوة بحيث لا يمكن ترجيح رواية على الأخرى.

*إذن يمتنع في الحديث المضطرب أمران (الجمع والترجيح).

أقسامه:

1. مضطرب السند:

ومثاله: حديث أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: يارسول الله أراك شيت، قال "شيبيني هود وأخواتها".

قال الدارقطني: (هذا مضطرب، فإنه ام يرو إلا من طريق أبي اسحاق وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلًا، ومنهم من رواه موصولًا، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند عائشة وغير ذلك. ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر).

*حكم عليه بالضعف لأنه ذل على عدم الضبط.

2. مضطرب المتن:

ومثاله: ما رواه الترميذي عن شريك عن أبي حمزة عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت "سئل رسول الله عن الزكاة فقال: إن المال لجفا سوى الزكاة" وجاء من نفس الطريق شريك عن أبي حمزة عن الشعبي قال "ليس في المال حق سوى الزكاة" فهنا لا يمكن الجمع ولا الترجيح.

لماذا حكمنا على المضطرب بالضعف؟ يشعر أن الرواة لم يحفظوا

قول الناظم: عند أهيل الفن؟؟ للضرورة الشعرية

الحديث المضطرب لا يمكن الجمع فيه فإذا أمكن الجمع فهو المشكل وإذا أمكن الترجيح فإما ان يكون الشاذ يقابله المحفوظ أو المنكر ويقابله المعروف.

(والمدرجات في الحديث ما أنت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت)

الإدراج:

لغه: من أدرجت الشيء إذا أدخلته وضمنته إياه

إصطلاحاً: ما غير سياق اسناده أو أدخل في متنه ما ليس منه

أقسامه:

1- مدرج الإسناد: وهو ما غير سياق اسناده

أ- النوع الأول... يسمى عند اهل العلم التلفيق بين الروايات وأشهر من عرف بذلك الزهري وفعل ذلك بحديث الإفك رُوي عن عائشة من أربع طريق تقريباً، وصنعه محمد بن إسحاق صاحب السيرة

- ليكن مروى عن محمد وعن إسحاق وعن عبيده وعن إبراهيم فيقول حدثني محمد وإسحاق وعبيده وإبراهيم أنه ...) فأنا عندما أنظر إلى المتن لا أعرف أين لفظ كل منهم فنسميه إدراج سند

ب - من صورة أن يسوق الراوي الإسناد فيعرض له عارض فيقول كلاماً من قبل نفسه فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد فيرويه عنه كذلك " وهو يشبه الحديث المقلوب "

مثاله : [قصه ثابت إلى قوله : ج) أن يكون الإدراج في آخر الحديث ، وهو الغالب] من كتاب الطحان ص 104

أمثاله له : أ) مثال لوقوع الإدراج في أول الحديث : " أسبغوا الوضوء ويل للأعقاب من النار " فقول " أسبغوا الوضوء " مدرج من كلام أبي هريرة

ب) مثال لوقوع الإدراج في وسط الحديث : " كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد " فقلوه (التعبد) من كلام الزهري.

ج- مثال لوقوع الإدراج في آخر الحديث: " إن أمي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته وتحجيله فليفعل " فقلوه (فمن استطاع منكم ان يطيل غرته وتحجيله فليفعل) من قول أبي هريرة.

* ما أهمية معرفة المدرج؟ حتى لا يظن أنه من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فيأخذ منه حكم شرعي.

_دواعي الإدراج:

من الكتاب (ص106)

_أ

_ب

_ج

*كيف يعرف الإدراج؟

من الكتاب (ص106)

_أ (مثل: حديث أسبغوا الوضوء) جاء من طريق الأعمش(ويل

للأعقاب من النار، قال أبو هريرة أسبغوا الوضوء)

بـ

جـ

دـ (مثل حديث"للعبد المملوك أجران والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله والحج وبر أمي لأحببت أن أموت وأنا مملوك" فقولته "والذي نفسي بيده.... الخ" من كلام أبي هريرة لأنه يستحيل أن يصدر ذلك منه عليه الصلاة والسلام، لأنه لايمكن أن يتمنى الرق ولأن أمه غير موجودة حتى يرها)

*الإدراج خطأ لكن قد يكون على سبيل التفسير وهذا أكثر ما يستخدمه مسلم في صحيحه فيقول حدثنا عبده (أعني ابن سليمان) فهو إدراج وليس خطأ فهو على سبيل الصح.

فمثلاً: كل الرواة يروون الحديث مرسلًا وكلهم ثقات، ثم يأتي راوي مختص بالشيخ من تلامذته مثل اب القيم وابن تيمية فيرويه عن شيخه مرفوعاً فماذا نسميه؟ هل هو شاذ؟ يسمى مزيد في متصل الأسانيد، لكن اذا زيد رجل في الاسناد فهو على سبيل الخطأ لكن المزيد في متصل الاسانيد على سبيل الصح.

(وما روى كل قرين عن أخيه مديح فاعرفه حقاً وانتخه)

*المديح ورواية الإقران من لطائف الإسناد.

تعريف الأقران:-

لغة: جمع قرين.

اصطلاحاً: المتقاربون في السند والإسناد، رد التقارب في الإسناد وأن يكونوا قد أخذوا عن شيوخ من طبقة واحدة.

*تعريف رواية الأقران:-

أن يروي أحد القرينين عن الآخر.

مثل رواية سليمان التيمي عن مسعر من كدام، يقول الحافظ (لكن لانعلم لمسعر رواية على التيمي).

*تعريف المديح:

لغة: التدبيح مشتق من ديباجتي الوجه أي الخدين وكان المديح سمي بذلك لتساوي الراوي والمروي عنه كما يتساوى الخدان.

اصطلاحاً: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر.

أمثلة المديح:-

من الكتاب (ص 194)

أ)

ب)

جـ)

من فوائده:- حتى لا يظن بشخص سوء إذا تكلم في قرينه.

((كلام الأقران يطوى ولا يروى)) ((الأقران كالتبوس في الزريبة))

متفق لفظاً وخطاً متفق وضده فيما ذكرنا المفترق)

مباحث تتعلق بالرواة:-

1_ المتفق والمفترق.

2_ المؤلف والمختلف.

3_ المتشابه.

*المتفق والمفترق:

تعريفه:- أن تتفق أسماء الرواه وأسماء آبائهم خطأً ولفظاً وتختلف أشخاصهم.

أمثلة:: الخليل بن أحمد، ستة أشخاص عرفوا بهذا الاسم وكذلك عمر بن الخطاب.

أهميته:: التمييز بين المشتركين في الاسم فرما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيف.

_ أشهر المصنفات فيه كتاب (المتفق والمفترق) للخطيب البغدادي وهو كتاب حافل نفيس إلى وقت قريب لم يطبع.

(مؤلف متفق الخط فقط وضده مختلف فاحش الغلط)

المؤتلف والمختلف:

تعريفه: - أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الانساب خطأً ولفظاً.

_من يقرأ في البيقونية يظنهما نوعين مختلفين وهما نوع واحد.

_أمثلته: سلام - سلام

عياش - عباس "الاختلاف في النقط"

البراز - البزار

الثوري - التوزي

_هل له ظابط؟

أكثره لاظابط له، ومنه ماله ضابط مثل أن يقول كل اسم (سلام) في البخاري فهو سلام، إلا فلان فهو (سلام)، أو كل من روى عنه البخاري فهو (البزار) إلا فلان فهو (البزار).

_أشهر المصنفات فيه (1) أول من ألف فيه الدارقطني (المؤتلف والمختلف)

(2) الإكمال لابن ماحولا وذيله لأبي بكر بن نقطة.

*المتشابه:-

أن تتفق أسماء الرواة وتختلف أسماء الآباء أو بالعكس.

_أمثلته: (1) محمد بن عَقِيل و محمد بن عَقِيل.

(2) شَرِيح بن النعمان و سُرِيح بن النعمان.

(3) محمد بن حنين و محمد بن جبير

_أشهر المصنفات فيه:

1. تالي التلخيص للخطيب.

2. المتشابه للخطيب البغدادي.

=أنواع الضعيف جدا:-

(والمكرر الفرد به راو غدا تعديل له لا يحمل التفردا)

__بدأ بالأقل ضعفا..

تعريف الحديث المنكر:-

1_ ما اختاره البيهقي، وهو ما تفرد به راو فحش غلطه أو كثرت غفلته أو ظهر فسقه.

وهذا التعريف فيه شقان: (1) العدالة: ظهر فسقه.

(2) الطبط: فحش غلطه أو كثرت غفلته.

*لا يجوز رواية الحديث المنكر الا على سبيل بيان ضعفه.

2_ مارواه الضعيف مخالفاً لمن هو أوثق منه، وهذا التعريف الذي اعتمده الحافظ ابن حجر، وهذا التعريف فيه زيادة على الأول وهي مخالفة الضعيف لما رواه الثقة واتفق التعريفان في تفرد الضعيف.

__ اذا كان في الاسناد راو ضعيف جدا ولكن حديثه لا يخالف الثقات نقول إسناده ضعيف جداً لكن اذا خالف حديث الثقات نسميه حديث منكر.

مثاله:- مارواه النسائي وابن ماجة من رواية ابي زكير يحيى بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً "كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم اذا أكله غضب الشيطان" قال النسائي(هذا حديث منكر تفرد به أبو زكير غير أنه لم يبلغ مبلغ من يحتمل تفرده).....

__الحديث المنكر يقابله الحديث المعروف.

مثاله:- مارواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب الزيات عن أبي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن رسول الله قال " من أقام الصلاة واتى الزكاة وحج البيت وصام وقرى الضيف دخل الجنة" قال ابو حاتم (هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي اسحاق موقوفاً وهو المعروف).

(متروكه ما واحد به انفراد وأجمعوا لضعفه فهو كرد)

__المتروك: يقول البيهقي في تعريفه ما انفراد به واحد أجمعوا على تركه، وهذا التعريف غير دقيق.

المتروك: هو الحديث الذي في اسناده راو متهم بالكذب.

أما الموضوع فيقال عنه كذاب.

*كيف يعرف اتهمه بالكذب؟

1_ أن لا يروى ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفه للقواعد المعلومة ولذلك (كان السيوطي نقل عن ابن الجوزي في التدريب) قاعدة في معرفة الحديث الموضوع وعليه يعرف المتروك ((كل ماخالف العقل السليم والنقل الصحيح والأصول العامة فهو حديث موضوع)

2_ أن يعرف عنه الكذب في كلامه العادي لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي ويظهرها العدل في الحكم على الرجال وإطلاق الألفاظ {وإذا قلتهم فاعدلوا}.

_قال: وأجمعوا لضعفه، لو قال لتركه لكان أجود.

_ رتب الحافظ بن حجر أسباب الطعن في العدالة إلى خمسة أقسام مرتبة على حسب الأشد:

كذب الراوي - التهمة بالكذب - الفسق - الجهالة - البدعة.

_أسباب ضعف الحديث إذا كان الطعن في الحفظ:

سوء الحفظ - الغلط الفاحش - الغفلة - الوهم - مخالفة الثقات.